الصوت الصارخ
أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٤ رسالة الأحد السادس والعشرين بعد العنصرة السنة ١٦ العدد ٤٦
إنجيل الأحد التاسع بعد الصليب

- **للقيامة (اللحن الأول)**: إنَّ الحَجَرَ خَتَمَهُ اليَهُود، وَجَسَدَكَ الطَّاهِر حَرَسَهُ الجُنُود. لَكِنَّكَ قُمْتَ في اليَومِ الثَّالِث، أَيُّهَا المخَلِّص، وَاهِبًا لِلعَالَمِ الحَيَاة. لِذلِك قُوَّاتُ السَّمَاوَات هَتَفَتْ إِلَيْكَ، يَا مُعْطِيَ الحَيَاة: المجْدُ لِقِيَامَتِكَ أَيُّهَا المسِيحْ. المجْدُ لِمُلْكِكَ. المجْدُ لِتَدبيرِكَ، يَا مُحِبَّ البَشَرِ وَحْدَك.
- **طروبارية القديس غريغوريوس أسقف قيصرية الجديدة (اللحن الثامن)**: لقد أحرَزْتَ لقبَكَ بمآثِرِك، السَّهرِ في الصَّلواتِ والمواظبةِ على صُنْعِ العجائب. فاشفعْ إلى المسيحِ الإله، أيُّها الأبُ غريغوريوس، أن يُنيرَ نفوسَنا لئلَّا ننامَ في الخطايا نومةَ الموت.
- **شفيع الكنيسة**
- **القنداق لدخول العذراء إلى الهيكل (اللحن الرابع)**: إنَّ هَيْكَلَ المُخَلِّصِ الأَطْهَرَ، البَتُولَ الحَجَلَةَ الوَافِرَةَ الكَرَامَةَ، وَكَنْزَ مَجْدِ اللهِ المُقَدَّس، تُدْخَلُ اليَوْمَ إِلى بَيْتِ الرَّبِّ، وَتُدْخِلُ مَعَهَا نِعْمَةَ الرُّوحِ الإِلَهِي. فَيُسَبِّحُهَا مَلائِكَةُ اللهِ: هَذِهِ هِيَ المَظَلَّةُ السَّمَاوِيَّة.

الرسالة

لِتَكُن يا رَبُّ رَحمَتُكَ عَلَينا، بِحَسَبِ آتِّكالِنا عَلَيك

إِبتَهِجوا أَيُّها ٱلصِّدّيقونَ بِٱلرَّبّ، بِٱلمُستَقيمينَ يَليقُ ٱلتَّسبيح

فصلٌ من رسالة القدّيس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٥: ٨ب – ١٩)

يا إِخوَة، أُسلُكُوا كَأَبناءِ ٱلنّور. فَإِنَّ ثَمَرَ ٱلرّوحِ هُوَ في كُلِّ صَلاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ، مُختَبِرينَ ما هُوَ مَرضِيٌّ لَدى ٱلرَّبّ. وَلا تَشتَرِكوا في أَعمالِ ٱلظُّلمَةِ ٱلَّتي لا ثَمَرَ لَها، بَل بِٱلحَرِيِّ وَبِّخوا عَلَيها. فَإِنَّ ٱلأَفعالَ ٱلَّتي يَفعَلونَها سِرًّا يَقبُحُ حَتّى ذِكرُها. لَكِن كُلَّ ما يُوَبَّخُ عَلَيهِ يُعلَنُ بِٱلنّورِ، لِأَنَّ كُلَّ ما يُعلَنُ هُوَ نُور. لِذَلِكَ يَقول: «إِستَيقِظ أَيُّها ٱلنّائِمُ وَقُم مِن بَينِ ٱلأَمواتِ، فَيُضيءَ لَكَ ٱلمَسيح». فَٱحتَرِصوا إِذَن أَن تَسلُكوا بِحَذَرٍ، لا كَجُهَلاءَ، بَل كَحُكَماءَ، مُفتَدينَ ٱلوَقتَ، لِأَنَّ ٱلأَيّامَ شِرّيرَة. لِذَلِكَ لا تَكونوا أَغبِياءَ، بَلِ ٱفهَموا ما مَشيئَةَ ٱلرَّبّ. وَلا تَسكَروا مِنَ ٱلخَمرِ ٱلَّتي فيها ٱلدَّعارَةُ، بلِ ٱمتَلِئوا مِنَ ٱلرّوحِ، مُتَحاوِرينَ فيما بَينَكُم بِمَزاميرَ وَتَسابيحَ وَأَغانِيَّ روحِيَّةَ، مُرَنِّمينَ وَمُرَتِّلينَ في قُلوبِكُم لِلرَّبّ.

فصلٌ شريف من بشارة القدّيس لوقا الإنجيلي البشير (١٢: ١٦ – ٢١)

قالَ ٱلرَّبُّ هَذا ٱلمَثَل: «إِنسانٌ غَنِيٌّ أَخصَبَت ضَيعَتُهُ، فَجَعَلَ يُفَكِّرُ في نَفسِهِ قائِلاً: ماذا أَفعَلُ، فَإِنَّهُ لَيسَ لي مَوضِعٌ أَخزُنُ فيهِ غِلالي؟ ثُمَّ قال: أَفعَلُ هَذا: أَهدِمُ أَهرائي وَأَبني أَوسَعَ مِنها، وَأَخزُنُ هُناكَ جَميعَ غِلالي وَخَيراتي، وَأَقولُ لِنَفسي: يا نَفسِ، لَكِ خَيراتٌ كَثيرَةٌ مَوضوعَةٌ لِسِنينَ كَثيرَة. فَٱستَريحي وَكُلي وَٱشرَبي وَتَنَعَّمي! فَقالَ لَهُ ٱللهُ: يا جاهِل!

فِي هَذِهِ ٱللَّيلَةِ تُطلَبُ مِنكَ نَفسُكَ، فَهَذا ٱلَّذي أَعدَدتَهُ لِمَن يَكون؟ هَكذا مَن يَدَّخِرُ لِنَفسِهِ وَلا يَغتَني لِأَجلِ ٱللهِ». وَلَمّا قالَ هَذا صاح: «مَن لَهُ أُذُنانِ لِلسَّماعِ فَليَسمَع!».

الأحد التاسع بعد الصليب

باسم الآب والإبن والروح القدس، الإله الواحد – آمين.

أخواتي، إخوتي،

إنجيل اليوم هو كناية عن قصة الغنيّ الذي وضع رجاءه في خيراتٍ كثيرة موضوعةٍ لسنينَ كثيرة، لكنّ الله وصفه بالجاهل إذ قال له: "يا جاهل في هذه الليلة تُطلَبُ منك نفسك وهذا الذي أعدَدْتَه لمن يكون؟" الأمثولة التي يستخلصها لوقا الإنجيلي من هذا المثل تكمن في أنّ الغنى الحقيقي ليس سوى أن يستغني الإنسان بالله. لم يُدرك هذا الغني الجاهل ما هي الخيرات التي يمكن أن تكون مصدر فرحٍ دائمٍ له، خيرات لا تَفنى يتمتّع بها حتى الحياة الأبدية الخالدة. فما هي الخيرات الموعود بها الإنسان لاسيّما المؤمنون أو التي ينبغي أن يعمل من أجل تحقيقها؟

ما يجب معرفته أنّ الله لا يُقيم انفصامًا جذريًا بين عالمنا الحاضر والعالم الآتي، كل ما هو منتظر في العالم الآتي يمكن للإنسان أن يتذوّقه في العالم الحاضر. فمع تجسُّد الرب يسوع وصلبه وقيامته وصعوده إلى السماء وإرساله الروح القدس باشر الملكوت الآتي رحلته على أن يكتمل في اليوم الأخير.

يا أحبة، يوجز لنا سفر الرؤيا قصد الله بالخيرات المستقبلة عبر قوله عن السماء الجديدة والأرض الجديدة: "هوذا مسكن الله مع الناس، يسكن معهم وهم سيكونون شعبه

وهو سيكون الله معهم، وسيمسح كل دمعة من عيونهم، وللموت لن يبقى له وجود بعد الآن ولا للحزن ولا للصراخ ولا للألم لأنّ العالم القديم قد زال" (رؤيا ٢١- ١-٤). الإنسان مدعوّ منذ هذا الدهر إلى الدهر الآتي أن يسعى لتحقيق مشيئة الله على هذه الأرض. فحين يتوجّه المسيحي إلى ربّه مصليًا وقائلًا: "لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض" إنّما يتعهّد إخضاع مشيئته لمشيئة الله، ويلتزم تحقيق هذه المشيئة في مجتمعه وبين أهله وجيرانه حيث يحيا، ويكون واجبه تاليًا أن يمسَحَ كل دمعة يراها تنهمر على وجهٍ هو في النهاية وجه السيد المسيح. لذلك يطوّب الرب يسوع المساكين بالروح والودعاء والحزانى والجياع والعطاش إلى البرّ والرحماء، وأصحاب القلوب الطاهرة والساعين إلى السلام والمضطهدين من أجل البرّ... أي مجمل الساعين إلى الخيرات الأبدية من خلال تذوّقها بالمشاركة مع الآخرين في هذا العالم.

خطيئة الغني الجاهل إذن يا أحبة أنه أراد أن يستأثر لنفسِهِ بخيراتٍ جعلها الله أمانة بين يديه من أجل أن يشاركها الفقراء والمعوزين وكلّ ذي حاجة. ثمّة من يضع على ممتلكاته الحكمة السائدة: "هذا من فضل ربّي"، ذلك يفترض بواضع تلك الحكمة أن يتصرّف بموجبها، لا أن يجعلها مجرّد شعار فارغ المضمون. أن يشعر المرء أنّ الله هو الرازق والواهب كل شيء، يفرض عليه أن يعتبر نفسه أنه ليس سوى عابر سبيل أو سائح أو رحّالة في هذه الدنيا وأنّ رجاءه ليس في ما يملكه من خيرات أرضية بل في الله وحده – آمين.

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.